المحاضرة الثالثة:

بعد تحديد عنوان الدراسة وضبطه منهجيا تأتي المراحل التالية التي تترجم خطوات إنجاز وإعداد مذكرة.

الفصل الأول: يحتوي هذا الفصل على الخطوات الرئيسية التالية: تحديد موضوع الدراسة، منهجيتها، وإطارها النظري.

أولا – تحديد موضوع الدراسة: هذه الخطوة الرئيسية تحتوي على الخطوات الفرعية التالية:

1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مشكلة البحث تمثل أول خطوة في بناء موضوع الدراسة، وهي تنطلق من وجود غموض يثير تساؤل ، ويستدعي البحث علميا.

- **تعريف المشكلة**: هي التباس معين حول موقف أو قضية معينة غامضة، وعليه فإن المشكلة هي الفراغ المطلوب ملؤه بين ما نعرفه وما نرغب في معرفته ، ويتم القيام بإجراء البحث العلمي من أجل سد هذه الفجوة.

فتحديد المشكلة في بحوث الإعلام والاتصال تعتبر الخطوة الأولى في مراحل بناء الموضوع ، تنطلق من غموض ما يثير تساؤل للوصول إلى حل من خلال إخضاعها لمناهج علمية معينة.

كيف يتشكل هذا الغموض؟ وما هي دواعي تشكله؟ يكمن أساسا في مايلي:

1. ندرة المعلومات حول ظاهرة معينة

2. ظهور مستجدات حول الموضوع: مثل ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب

3. ظهور اختلافات فكرية، منهجية.

إذا فالمشكلة تثير تساؤل، هذا التساؤل يتمحور حول ندرة المعلومات وظهور مستجدات وخلافات فكرية، منهجية.

- **شروط تحديد المشكلة العلمية**: تكمن أهم شروط تحديد المشكلة العلمية فيما يأتي:

1. الوضوح : أي لا تكون غامضة (وضوح اللغة، استخدام الكلمات المفهومة والواضحة، والمصطلحات سهلة الفهم)

2. الدقة : عدم احتمال أكثر من معنى

3. القابلية للإنجاز: مدى قدرة الباحث أو بطبيعة المشكلة .

4. الملائمة : يجب أن تكون المشكلة ملائمة للبراديغم أي تدخل في إطار التطورات العامة التي ترتبط بالبراديغم.

- **مراحل تحديد المشكلة: تتمثل في أربع خطوات وهي كالأتي:**

1. الإحساس بالمشكلة: وهي تشكل أول مرحلة في تحديد مشكلة البحث، وتعرف مرحلة الإحساس بالمشكلة على أنها المرحلة التي يحس فيها الباحث فعلا بوجود غموض ووجود ندرة في المعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة.

2. تحليل المشكلة: تعني صياغة المشكلة في عنوان واقعي يغطي له العناصر المشكلة للبحث

3. تقييم المشكلة: أي تعريضها للشروط المتوفرة، فإذا كانت متوفرة تابع الباحث عمله، وإذا كانت غير متوفرة قام بتعديلها أو الاستغناء عنها (مثلا: أنماط الثقافة الجماهيرية في قناة الجزيرة) في هذه الحالة إن لم يجد الباحث المعلومات المتوفرة على هذا الموضوع ،يقوم بتعديله أو الاستغناء عنه .

4. صياغة المشكلة: وهي تمثل الخطوة الأساسية في تحديد مشكلة الدراسة حيث يتم فيها الانطلاق من مشكلة عامة إلى مشكلة خاصة بطريقة منطقية وبأفكار متسلسلة لتتوج في الأخير بسؤال رئيسي ومجموعة من الأسئلة الفرعية ،أو جملة تقريرية تختزل المشكلة وفق قالب الهرم المقلوب.

مثال: استخدام الطلبة الجامعيين الجزائريين للفايسبوك . دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف2.

في هذا المثال ينطلق الباحث في تحريره للمشكلة من الخطوات التالية:

- المنطلق الوظيفي (البنائية الوظيفية): التطرق إلى ظهور وسائل الإعلام الجديدة ،وظائفها ،أنساقها..
- عرض أنواع شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في إشباع حاجات الجمهور العربي والجزائري

- عرض فئة الطلبة كفئة نوعية في المجتمع تستخدم شبكات التواصل ومن بينها الفايسبوك
- طرح السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية، أو اختتام مشكلة الدراسة بجملة تقريرية

- **السؤال الرئيسي والتساؤلات الفرعية:**

مشكلة الدراسة تختتم بجملة تقريرية، أو سؤال رئيسي ومجموعة من الأسئلة الفرعية ،وتختلف صياغة السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية في البحوث الإعلامية حسب نوع الدراسة (دراسات الجمهور، القائم بالاتصال، الوسيلة ،الرسالة الإعلامية...الخ)

- **شروط صياغة السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية:تتمثل أهم هذه الشروط في:**

- الوضوح، الدقة ، القابلية للإنجاز، الملائمة.
- يجب أن يكون السؤال الرئيسي قابل للانقسام إلى أبعاد وهذه الأبعاد تمثلها التساؤلات الفرعية ،ثم كل سؤال فرعي يجب أن يكون قابل للانقسام إلى مؤشرات.

مثلا : ماهي استخدامات طلبة سطيف لمواقع التواصل الاجتماعي؟

مصطلح **الاستخدامات** نستخرج منه بعدين هما (**العادات** ، **والأنماط**) فتطرح التساؤلات الفرعية بالصيغة التالية:

- ما هي عادات استخدام طلبة جامعة سطيف لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ما هي أنماط استخدام طلبة جامعة سطيف لمواقع التواصل الاجتماعي؟

إذا فالأسئلة الفرعية هي أبعاد السؤال الرئيسي ،وهذه الأبعاد تحتوي بدورها على المؤشرات مثلا" العادات" تكمن مؤشراتها في: حجم الاستخدام /مكان الاستخدام/ زمن الاستخدام...، أما الأنماط فتكمن مؤشراتها المحتوى/نوع وشكل النشر(صور أو فيديو..)/ المجموعات/ الصفحات الإعلانية...

إذا فالأبعاد هي التساؤلات الفرعية، والمؤشرات تكمن في العلامات التي نراها في الواقع ويمكن قياسها.

2. فرضيات الدراسة:

- **تعريف الفرضية:** هي إجابة مؤقتة عن التساؤلات المطروحة تأتي في جملة تقريرية ،وهي عبارة عن تخمين يحتمل الخطأ أو الصواب، مثلا الإقرار بوجود علاقة بين الأنترنت والتحصيل العلمي.

وتتعدد التعاريف المقدمة للفرضيات نذكر منها:

- **تعريف موريس أنجرس** : الفرضية هي تصريح يتنبأ بالعلاقة بين عنصرين أو أكثر وتتطلب تحقيقا أمبريقيا .
- **تعرف الفرضية** أيضا على أنها" جملة تقريرية يتم من خلالها التنبؤ بالعلاقة بين متغيرين أو أكثر.

- **فائدة الفروض العلمية**: تفيد الفروض العلمية في:
  - اختبار نظريات موجودة بالفعل
  - لفهم العلاقة بين المتغيرات المختلفة

إذا فالفرضية تقوم بما يلي:

1. التنبؤ: أي أنها تعطي تخمينات أو إجابات لكنها مؤقتة مثلا: هناك علاقة مابين أنماط مشاهدة التلفيزيون والقيم السلوكية للطالب .

2. وجود متغيرات: قد يكون متغير واحد ،اثنين ،أو متغيرين، أو أكثر والعلاقة بينها فالفرضية هي تفسير مؤقت يحمل متغير واحد ،أو عدة متغيرات ،ربما يكون متغير رئيسي واحد أو مجموعة من المتغيرات ،وفي حالة وجود عدة متغيرات فهي تؤدي أدوار ،يعني ذلك أنه يوجد متغير مستقل (المؤثر أو السبب) ومتغير تابع (المتأثر أو النتيجة) والمتغيرات الوسيطة (هي العوامل الموجودة بين المتغير المستقل والتابع).

مثال: أثار <u>تكنولوجيا الاتصال الحديثة</u> على <u>سلوك طلبة جامعة سطيف</u> في ظل <u>عصر العولمة الإعلامية</u>

تكنولوجيا الاتصال الحديثة: متغير مستقل، طلبة جامعة سطيف : متغير تابع، عصر العولمة الإعلامية: متغير وسيط.

3. بناء علاقة بين المتغيرات: ففي حالة وجود أكثر من متغير يجب أن تكون العلاقة واضحة بين المتغيرات،أي تحديد نوع العلاقة هل هي سببية، مقارنة، تأثير تبادلي، اقتران...الخ

- **مصادر الفرضيات:**

مصادر الفرضيات تتمثل في البراديغمات أو النظريات، بحوث الإعلام، الدراسات السابقة والواقع.

- **صياغة الفرضيات وفقا لأنواع البحوث الكمية والبحوث الكيفية:**

يتم صياغة الفرضيات في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ، وفقا للتعامل مع البراديغمات والخطوات المنهجية ومشكلة البحث.

- **شروط صياغة الفرضيات:** من بين شروط صياغة الفرضيات نذكر مايلي:

- أن تكون واضحة محددة وخالية من الإطناب والحشو والغموض
- أن لا تحتمل أكثر من معنى
- أن تكون قابلة للاختبار ومنسجمة ومترابطة
- أن لا تحتمل حكما قيما : بمعنى تجنب توظيف المصطلحات التي تقدم أحكاما مسبقة
- أن تكون مناسبة للمشكلة العلمية وتساؤلاتها
- من أهم شروطها أيضا أن تكون جملة فعلية

- **أنواع الفرضيات : تصنف الفرضيات إلى مايلي:**

حسب الاشتقاق: تنقسم الفرضيات حسب الاشتقاق إلى:

- **فرضيات استقرائية:** وهي التي يتم بناؤها انطلاقا من الواقع (البحوث الكمية)
- **فرضيات استنباطية:** وهي التي يتم بناؤها انطلاقا من البراديغمات (البحوث الكيفية)

حسب الصياغة: تنقسم الفرضيات حسب الصياغة إلى:

- **فرضيات إثباتيه " مباشرة"**: وهي تؤكد وجود علاقة مباشرة بين المتغيرات.
- **فرضيات صفرية"نافية"**: وهي تنفي وجود علاقة بين المتغيرات

حسب عدد المتغيرات: تنقسم الفرضيات حسب عدد المتغيرات إلى:

- **فرضية ذات متغير واحد:** وهي تصف متغير واحد مثل: لا توجد حكومة إلكترونية في الجزائر
- **فرضية ذات متغيرين:** وهي تصف العلاقة بين متغيرين مثلا: يؤثر التلفيزيون على سلوك الطفل بشكل كبير

- **فرضية أكثر من متغيرين:** وهي تصف العلاقة بين أكثر من متغيرين مثلا: أثر وسائط الإعلام الجديدة في قيم الأسرة الجزائرية في ظل عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

3 . أسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختيار الموضوع تعتبر الخطوة التي يحدد فيها الباحث الدوافع التي دفعته للبحث والدراسة، وهذه الدوافع ترتبط بذاتية الباحث والموضوع الذي انتقاه الباحث للدراسة، وتنقسم أسباب اختيار الموضوع إلى قسمين وهما:

- **الأسباب الذاتية:** وهي تتعلق بذاتية الباحث وانتماءاته الفكرية وتوجهاته وميولاته النفسية (الإحساس بالمشكلة)
- **الأسباب الموضوعية:** وهي ترتبط بالجانب الموضوعي الابستيمولوجي من خلال التبني لبراد يغم أو نظرية معينة، ما يجعل الباحث ينتبه إلى موضوع ما، وترتبط الأسباب الموضوعية أيضا بحداثة وجدية الموضوع، واتصاله بتخصص الباحث، كما تتعلق أيضا الأسباب الموضوعية بقلة الدراسات التي تناولت بالبحث الموضوع الذي وقع اختيار الباحث عليه.

4 . أهداف الدراسة:

هذه الخطوة تترجم أهداف الدراسة والتي تكون منسجمة مع التساؤلات الفرعية التي تم تحديدها، حيث كل سؤال يترجم هدف، ويسعى الباحث في هذه الخطوة أن يسلط الضوء على متغيرات الموضوع، وكشف أبعادها، ورصد أثارها.

وهناك من الباحثين من يقسم أهداف الدراسة إلى أهداف علمية وأهداف عملية ، حيث ترتبط الأهداف العلمية في ما تسعى إليه الدراسة من ملء الفجوة التي تركتها الدراسات الأخرى، وتسليط الضوء على الأطر النظرية والمنهجية والتطبيقية للموضوع،أما الأهداف العملية فهي ترتبط بإدراج التوصيات والحلول المقترحة والعمل على تفعيلها.

5 . أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية الدراسة بالإضافة العلمية التي يضيفها الموضوع للبحث العلمي، مثلا التبني لبراد يغم معين يضيف أهمية علمية للدراسات الإعلامية كدراسة أنماط الثقافة الجماهيرية في قناة العربية ،هذا

الموضوع ينتمي إلى البحوث الكيفية ، حيث أنها وظفت للبراد يغم النقدي الذي سيتم من خلاله توظيف منهج تحليل الخطاب، فالباحث في هذه الحالة أضاف أهمية علمية تكمن في معالجة الموضوع بالنظرية النقدية ومنهج تحليل الخطاب.

6 . تحديد مفاهيم الدراسة:

إن التحليل المفهومي يمثل سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج مفاهيم عنوان البحث وهدفه ، ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار، ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة يمكن بعد ذلك أن يصل الباحث إلى تجميع بعض المؤشرات لإيجاد قياس تركيبي وهو ما يسمى بالدليل في الأخير، تأخذ بعض المؤشرات بشكل متغيرات من أنواع مختلفة

- **تعريف المفهوم**: هو تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها، ومنه فتحديد المفاهيم في بحوث التخرج يقصد بها التوضيح لمعنى الشيء أو اللفظ أو المصطلح أو تحديد مفهومه، تعتمد دقة البحث على تعريف مفاهيم ومصطلحات جميع المفردات التي يتضمنها العنوان تحديدا دقيقا، من خلال مايلي:

– التعريف اللغوي: وهو الذي يعتمد على ذكر ما يساوي الكلمة أو المصطلح أو المفهوم ،وعادة يكون التعريف اللغوي على أساس لغوي ويطلق عليه الأسلوب أو الطريقة المعجمية أو اللغوية "القواميس،القران الكريم...)

– **التعريف الاصطلاحي**: يعتمد على تحديد المعنى الذي يجب أن يستخدم به المفهوم أو مصطلح معين في سياق معين،أي أن من يقوم بالتعريف يشترط أنه سوف يستخدمه بمفهوم معين بمعنى محدد، وهذا ما يقدم لمتغيرات العنوان التعريف والتصنيف والتحليل المنظم .

– **التعريف الإجرائي**: هو الذي يحاول تحديد المفاهيم والمصطلحات في صورة عملياتها الإجرائية التي يمكن قياسها، والخلفيات النظرية التي تم اعتمادها.كما يجب أن تكون هذه التعاريف تعبر عن موضوع البحث.

7. الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة تهدف إلى تجنب الانطلاق الغامض في البحث، في هذا الإطار فإن المراجع أو المصادر المتواجدة في المكتبات أو في وسائل الأعلام ،الانترنيت،...تمثل سندا بحثيا لا يمكن الاستغناء عنه، فالدراسات السابقة تكون في كتب،منشورات، مداخلات، مذكرات أو رسائل التخرج...، وهذه العملية قد تأخذ عدة شهور من أجل التعمق في هذه الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، وتشكل مرحلة عرض الدراسات السابقة وتقييمها أخر خطوة في البناء الموضوعي للدراسة.

❖ خطوات مراجعة الدراسات السابقة:

يتبع الباحث مجموعة من الخطوات لاختيار الدراسات السابقة وتحديدها لبناء مفردات البحث وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

- استعمال الكتب المرجعية العامة، والاطلاع على فهرس الدوريات
- الإطلاع على مصادر مرجعية أخرى
- وضع قائمة للوثائق المتصلة بالموضوع (البيبلوغرافيات التي تم وضعها حول موضوع معين ، منشورات حكومية ،حوليات،معطيات إحصائية،وثائق خرائطية...)
- كما يمكن الاعتماد على المادة السمعية البصرية أو الإلكترونية كمرجع يمكن أن يستند إليه.

❖ إدراج الدراسات السابقة في مذكرات التخرج:

يتم عرض الدراسات السابقة في مذكرات التخرج وفقا لمرحلتين أساسيتين هما:

- **المرحلة الأولى:** في هذه المرحلة يقوم الباحث بعرض الدراسات التي اعتمدها عبر الخطوات التالية:

- **عرض الدراسات السابقة:** ويدرج تحت هذا العرض أنواع الدراسات السابقة من حيث المجال الجغرافي العربية أو الأجنبية التي أعتمدها الباحث، وفي هذه الحالة يرتب الباحث الدراسات السابقة ،بداية بعرض الدراسات التي تم إجراؤها في الوطن العربي، ثم الدراسات الجزائرية، ثم الدراسات الأجنبية إن توفرت.

ويتم عرض المعلومات الخاصة بكل دراسة بالطريقة التالية:

- ذكر اسم صاحب الدراسة
- ذكر عنوان الدراسة

- مكان وزمن إجراء الدراسة(القسم،الكلية ،الجامعة إذا كانت الدراسة عبارة عن مذكرة تخرج)
- عرض السؤال الرئيسي أو الجملة التقريرية التي وظفها الباحث في طرح إشكالية الدراسة
- عرض المنهج المستخدم والعينة وأداة جمع البيانات
- تلخيص نتائج الدراسة السابقة

- **المرحلة الثانية:** في هذه المرحلة يتم تقييم الدراسات السابقة التي تم عرضها عبر الخطوات التالية:

تقييم الدراسات:أي عرض ما قدمته هذه الدراسات من جوانب للاستفادة ، من حيث المعلومات المنهجية والنظرية والتطبيقية، وتقييمها أيضا من حيث عرض الفجوات المنهجية أو الموضوعية أو نتائج الدراسة الميدانية التي توصلت إليها هذه الدراسات السابقة.

ثانيا: منهجية الدراسة (الإجراءات المنهجية للدراسة/البناء المنهجي للدراسة)

تمثل الإجراءات المنهجية للدراسة الخطوة الرئيسية الثانية في الفصل الأول للدراسة ،وهي تأتي بعد الخطوة الأولى التي تتمثل في تحديد موضوع الدراسة،وترتبط الإجراءات المنهجية لإعداد مذكرة التخرج بما يلي:

1. عرض نوع الدراسة ومنهجها:

في هذه الخطوة يتم التعريف أولا بنوع الدراسة . محل البحث . هل هي دراسة وصفية،دراسة تاريخية، دراسة استكشافية...الخ، حيث يعرف الباحث بنوع الدراسة مثلا يدرج الجملة التالية: تنتمي هذه الدراسة(محل البحث) إلى الدراسات الوصفية التحليلية،لأنها تهدف إلى وصف متغيرات الظاهرة أو الموضوع (محل البحث) من خلال محاولة وصف حركتها، وعناصرها والعلاقات بين هذه العناصر،أو بعضها، ثم يتم التطرق إلى تعريف المنهج،بصفة عامة،على سبيل المثال يعرف المنهج على أنه:" طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العق وتحدد عملياته، ثم بعدها يستدل الباحث بنوع المنهج الذي سيستخدمه في معالجة موضوع دراسته، وتختلف عملية توظيف المناهج حسب طبيعة ونوع الدراسة الإعلامية (محل الدراسة)، فهناك عدة أنواع من المناهج التي توظف في بحوث الإعلام ورسالات التخرج ولعل أبرزها ما يلي:

- **منهج المسح الوصفي:** يعرف منهج المسح بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، فهو يمثل الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات

عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها، مما يوفر جانبا كبيرا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية.

وهو بهذا المفهوم يعتبر المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي، ويستهدف المسح الوصفي تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية ،ويهتم في مجال دراسة الجمهور (جمهور المتلقين) بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور وتصنيف الدوافع والحاجات، والمعايير الثقافية والاجتماعية، وكذالك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها، ومستويات الاهتمام والتفضيل، ويستخدم المنهج المسحي أداة الاستبيان وأداة تحليل المحتوى.

- **منهج دراسة الحالة:** يقوم منهج دراسة الحالة على الدراسة المتعمقة أو المركزة والشاملة لمفردة واحدة أو عدد محدود من المفردات أو الوحدات التي يمكن التعامل مع عناصرها وخصائصها، ويوظف منهج دراسة الحالة في بحوث الإعلام لدراسة المؤسسة أو المؤسسات الإعلامية ككل، أو القائم بالاتصال كوحدة أو عدد محدود منه يمثل قطاعا يستدعي الوصف الجزئي أو الكلي، مثل فئة رئيس أو رؤساء التحرير/ كتب الأعمدة/ محررو الأبواب والصفحات المتخصصة...الخ، ويستخدم منهج دراسة الحالة أداتي المقابلة والملاحظة.

❖ **ملاحظة:** بعد التعريف بالمنهج الذي سيستخدمه الباحث في الدراسة، لا بد أن يقدم المبررات العلمية التي جعلته يستخدم هذا النوع من المناهج.

وأن يختار الباحث المناهج الكمية إذا كانت طبيعة الدراسة كمية ،وان يختار المناهج الكيفية إذا كانت طبيعة الدراسة كيفية.

2. أدوات جمع البيانات:

إن دقة أي دراسة علمية تتوقف إلى حد كبير على اختيار الأدوات المناسبة التي تتساير وطبيعة الموضوع وإمكانيات الباحث للحصول على البيانات والمعلومات التي تحقق أهداف الدراسة، وكلما كانت الأداة المختارة دقيقة تمكن الباحث من تقديم النتائج الدقيقة لظاهرة تمت دراستها، وفي بحوث الإعلام توجد أدوات بحثية متنوعة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وتتمثل أهم هذه الأدوات فيما يلي:

1/الملاحظة: تعتبر الملاحظة من ضمن الأدوات المميزة عن باقي الأدوات العلمية لجمع البيانات حيث اعتبرها محمد طلحت"الأداة الأفضل لجمع المعلومات فهي النواة التي يمكن أن يعتمد عليها للوصول إلى المعرفة العلمية، والملاحظة في أبسط صورها هي النظر إلى ابسط الأشياء وإدلاء الحالة التي هي عليها."

2/ المقابلة: تعتبر هذه الأداة الخاصة بجمع البيانات من "بين أحد أهم الأساليب في الاتصال والهدف منها هو الحصول على حقائق والوقوف على قدرات طالب وظيفة أو حاجة ومهاراته أو لقياس الاتجاهات" وللمقابلة ميزة "المباشرة التي تستخدم في مساءلة الأشخاص المبحوثين فرديا أو جماعيا، قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد".

3/ أداة الاستبيان:Questionnaire يعرف الاستبيان على أنه"أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استجواب الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة،لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها،دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات".

4/ أداة تحليل المحتوى: يعرف برلسون أداة تحليل المحتوى على أنها:" أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال".

تستخدم أداة تحليل المحتوى في البحوث الإعلامية التي تتناول المحتوى الإعلامي بأشكاله المتنوعة المكتوبة ،السمعية، السمعية البصرية، الالكترونية...، وتوظف هذه الأداة من خلال تصنيف المحتوى إلى فئات ، تتعلق بالشكل والمضمون، ومن **فئات المضمون**(فئات ماذا قيل؟) نذكر ما يلي:

- **فئة الموضوع:** والتي تستهدف الإجابة على السؤال: على ما يدور محتوى المادة الإعلامية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، مثل تقسم الموضوعات السياسية إلى معاهدات، قرارات سياسية، منظمات دولية...
- **فئة الاتجاه:** وهي من أكثر الفئات شيوعا ، حيث يتم تصنيف المحتوى بناءا على المثيرات أو المحدودات المختلفة إلى مؤيد/ محايد / معارض.
- **فئة الفاعلين:** في هذه الفئة يتم إبراز الفاعلين (الشخصيات الظاهرة في المحتوى الإعلامي، أو الهيئات المعنوية" مؤسسات المجتمع المدني،وزارة ،صحافة...")

- **فئة المصدر**: حيث يدرج الباحث في هذه الفئة المصادر الإعلامية التي تم من خلالها استقاء المضمون الإعلامي (صحفي، مراسل، وكالات أنباء، مبعوثون...)

- **فئة الجمهور المستهدف**: تساعد هذه الفئة الباحث، في معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه ،طبيعته، سماته، هل هو جمهور خاص؟ أم جمهور عام؟ هل هي فئة معينة؟ أم مجموعة من الفئات؟

- **فئة القيم**: تستخدم هذه الفئة في تصنيف المعتقدات والأعراف والتقاليد في حياة الجماعات والأشخاص التي يمكن أن تؤثر في سلوكهم وأفكارهم اتجاه الموضوعات المطروحة.

- **فئة الأهداف**: وهي ترمي إلى التعرف على الأهداف التي يسعى المضمون الإعلامي لتحقيقها لدى الجمهور.

- **فئة الاستمالات الإقناعية (الأساليب الإقناعية)**: تعتمد هذه الفئة على استخدام أساليب مختلفة لإقناع الجمهور بمحتوى الرسالة الإعلامية ،وتتمثل هذه الاستمالات في الاستمالات العقلية، الاستمالات العاطفية، واستمالة التخويف.

أما **فئات الشكل** فهي تحاول أن تجيب على السؤال كيف قيل ؟ حيث أنها تبرز شكل المادة الإعلامية ،وتتمثل في الفئات التالية:

- **فئة الأنواع الصحفية(شكل المادة الإعلامية)**: يقصد بها نوع القوالب الصحفية المستخدمة في التحليل: خبر ،مقال، تعليق، تحقيق...الخ

- **فئة المساحة**/ توظف في الصحافة المكتوبة وفئة الزمن/ توظف في الوسائل السمعية البصرية

- **فئة الموقع**: وهي من الفئات التي توضح مدى الاهتمام بعرض الموضوع، حيث دلت الدراسات التي اهتمت بتحديد الصفات الأكثر مقروئية على الصفحة الأولى تأتي في المقدمة،تليها الصفحة الأخيرة ثم الصفحة الثالثة ،ثم صفحة الوسط ،فبقية الصفحات،كذلك حددت الدراسات الأهمية بالنسبة لكل ركن في الصفحة ،فالنصف العلوي أهم من السفلي، والربع الأيسر في الصفحة اليسرى بالجريدة الناطقة بالفرنسية أو الانجليزية أهم أجزائها.

- **فئة العناصر التيبوغرافية**: يقصد بهذه الفئة الكيفية التي تم بها إخراج المادة الإعلامية، ويعد هذا الجانب ذو أهمية كبيرة في التأثير على نفسية القراء كالعناوين.

▪ **وحدات التحليل:** هي الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس مباشرة ،وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى، الذي يبدأ بالفكرة،ثم يتم اختيار الوحدات اللغوية للتعبير عن هذه الفكرة وصياغتها ،ويمكن تحديدها في وحدة اللغة ووحدة الفكرة ووحدة الشخصية...

▪ **تصميم استمارة التحليل:** يتم استخدام استمارة التحليل أثناء الدراسة التطبيقية لجمع البيانات المتعلقة بفئات المضمون وفئات الشكل ،ولذلك يقوم الباحث بتصميم هيكلها العام بحيث تشمل الأقسام التالية:

* البيانات الأولية عن الصحيفة، مثل رقم العدد، وتاريخه، وعدد صفحاته.

* إدراج المعلومات المتعلقة بفئات المضمون وفئات الشكل، فمثلا يتناول الباحث في دراسته معالجة الصحافة الجزائرية لظاهرة اختطاف الأطفال،في هذه الحالة سيوظف أداة تحليل المضمون لجمع البيانات التي تطرقت إليها مثلا صحيفة الخبر خلال عام 2016، وهذه البيانات تكون ذات صلة بجريمة اختطاف الأطفال، والعنف ضد الأطفال،...ويتم تصنيف هذه البيانات وفقا لفئات المضمون وفئات الشكل.

▪ **تفريغ المعلومات:** بعد صياغة استمارة التحليل تفرغ المعلومات التي تم إدراجها في استمارات التحليل، في جداول إحصائية من حيث فئات المضمون وفئات الشكل ،ثم تحلل المعلومات بطريقة كمية وكيفية ،وتدرج في الأخير نتائج الدراسة التحليلية.

▪ **اختبار الصدق والثبات:** وتعبر هذه المرحلة عن صدق استمارة التحليل بعد إخضاعها لعملية التحكيم من طرف الأساتذة المحكمين، ثم ترميز الاستمارة في شكل رموز هندسية...،" ترميز فئات المضمون وفئات الشكل"،وتدرج هذه الاستمارة الترميزية في ملحق الدراسة مع دليل الاستمارة التي تشرح الاستمارة الترميزية، ثم تدرج التعاريف الإجرائية لفئات المضمون وفئات الشكل.

3. مجتمع البحث وعينته:

– **مجتمع البحث:** مجتمع البحث هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات ،كمثال على ذلك سكان الجزائر، أي مجموع الأشخاص أو الأفراد المقيمين بالجزائر، أو مجموعة كتب المكتبة ، أي كل كتب المكتبة أو وسائل الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، وينقسم مجتمع البحث في الدراسات الإعلامية إلى : المجتمع المستهدف ، والمجتمع المتاح.

مثال : دور الإعلانات الإلكترونية في تحفيز سلوك الشباب الجزائري . دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية باتنة.

- **المجتمع المستهدف:** يتمثل في المجتمع الأصلي أو الرئيسي الشامل وهو الشباب الجزائري .

- **المجتمع المتاح:** هو ما أتاحه المجتمع المستهدف من فئات أخرى ووقع الاختيار مثلا في هذا الموضوع عل شباب ولاية باتنة كمجتمع متاح.

- **عينة الدراسة:** تعرف العينة على أنها"الجزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية، يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته"

ففي مذكرات التخرج لابد على الباحث أن يعرف أولا مفهوم العينة ،ثم يختار نوع العينة التي تتماشى وطبيعة موضوع دراسته، وتتعدد أنواع العينات في بحوث الإعلام وتنقسم إلى صنفين أساسين هما:

- **العينات العشوائية الاحتمالية:** وهي العينات التي تختار بطريقة عشوائية ولا يتدخل الباحث في اختيارها، وتعطي لكل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة فرصة في الظهور، وتحتوي هذه العينات التالية:

- **العينة العشوائية البسيطة:** يتطلب استخدام هذه الطريقة ضرورة حصر كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة الأصلي ومعرفتها، ليتم لاحقا الاختيار من بين تلك العناصر، فمثلا إذا كانت الدراسة تتعلق بالمستثمرين في سوق عمان المالي فإن استعمال طريقة العينة العشوائية البسيطة يتطلب أن يتوفر لدى الباحث قائمة مفصلة ودقيقة بجميع المستثمرين في السوق ليتم الاختيار من بينهم.

- **العينة الطبقية المتعددة المراحل:** وتعتبر من أكثر الطرق شيوعا في الدراسات الإعلامية، وبصفة خاصة جمهور الإعلام أو الرأي العام، حيث ينتقل الباحث من الإطار العام إلى الإطار الخاص مثال: دراسة تأثير وسائل الإعلام على قيم الطلبة الجزائريين . دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة باتنة1. في هذه الحالة يطبق الباحث أسلوب العينة الطبقية لأنه سينتقل من المجتمع المستهدف إلى العينة .

- **العينة المنتظمة:** وتوظف هذه العينة كثيرا في دراسات تحليل المحتوى الإعلامي.

مثال / معالجة الصحافة الجزائرية لأزمة البطالة في الجزائر. دراسة تحليلية لعينة من أعداد جريدة الشروق اليومي خلال 2016.

في هذه الدراسة يختار الباحث عينة من أعداد جريدة الشروق اليومي الصادرة في عام 2016، وليكن عدد العينة 12 مفردة (عدد)، مختارة بطريقة عشوائية خلال شهري جانفي وفيفري 2016.

وعليه يتم تطبيق العينة المنتظمة بالشكل التالي: يتم إجراء عملية حسابية لحاصل قسمة 12 عددا على مجموع شهري جانفي وفيفري 2016 ما يعادل (60 يوم)، فتكون العملية الحسابية كالتالي: 60/12 = 05 ، إذن فالنتيجة هي 05 وتمثل المدى، أي أنه أثناء عملية اختيار العينة (عينة 12 عددا للجريدة)، يقوم الباحث باختيار العدد الأول من شهر جانفي بطريقة عشوائية وليكن مثلا موافق لتاريخ 5 جانفي 2016، ثم يترك الباحث فارق 5 أعداد، ويختار العدد الثاني الذي كون موافق لتاريخ 10 جانفي 2016، وهكذا تتم عملية المعاينة إلى أن يصل الباحث إلى حجم العينة (12 عدد).

- **العينة الدورية:** وهي أسلوب لاختيار العينة المنتظمة إلى أبعد الحدود ، ويتم توظيفها أيضا في بحوث تحليل المحتوى الإعلامي، فمثلا يمكن دراسة المثال السابق وفق أسلوب العينة الدورية خلال سنة 2016. حيث يقوم الباحث باختيار عدد كل أسبوع أو كل شهر... بشكل دوري .

- **العينات غير احتمالية (غير عشوائية):** تتصف العينات الغير احتمالية بأن عناصر مجتمع الدراسة الأصلي فيها لا تعطي الفرصة نفسها بالظهور في العينة، وبناءا على ذلك لا يمكن تحديد نسبة احتمال ظهور كل عنصر في العينة بشكل مسبق لأن طبيعة البحث كيفي يخضع لتدخل الباحث في تحديد العينة، وتنقسم العينات غير احتمالية إلى:

- **العينة القصدية:** هي التي يتم انتقاء مفرداتها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة.

- **العينة العرضية (عينة الصدفة):** يقصد بها العينة التي يختارها الباحث وفقا للحالات التي تصادفه وهي تخضع للمجالات الجغرافية والزمنية، مثلا إذا أراد الباحث أن يدرس الصعوبات التي تواجه طلاب كلية الهندسة فإنه يختار طلاب العنف الذي يدرسه ويطبق عليهم الدراسة للتعرف على هذه الصعوبات، فهذه العينة تختلف عن العينة القصدية من حيث أنها تخضع للصدفة.

- **العينة الحصصية:** تعتمد على بعض مميزات مجتمع البحث التي تسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة، فاستعمال هذه العينة يتطلب من الباحث أن يمتلك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث، فمثلا إذا كان الباحث يهتم بالسكان المهاجرين وتحصل على معطيات خاصة بنسبتهم حسب فئة السن، فينبغي عليه أن يحترم في العينة التي سينشئها نفس هذه النسبة في كل فئة سن، إذا كان الأشخاص الذين يقل سنهم عن 24 سنة يمثلون 42 %، من المجموع فالعينة ستتضمن كذلك 42%،من الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 42 سنة.

تتشابه العينة الحصصية مع العينة الطبقية، من حيث أن الباحث يحاول من خلالها أن يحصل على عينة تمثل الحصص أو الفئات المختلفة في مجتمع البحث، وتختلف العينة الحصصية عن العينة الطبقية في أن العينة الطبقية يتم من خلالها تحديد مفرداتها بشكل عشوائي، أما العينة الحصصية فهي تخضع لاختيار الباحث وميولاته .

- **عينة كرة الثلج:** هي أسلوب للوصول إلى وحدات الدراسة ، حيث أن إحدى وحدات الدراسة (شخص) يعطي الباحث إسم شخص ثاني (وحدة ثانية)، والذي بدوره يعطي الباحث إسم شخص ثالث(وحدة ثالثة)، تستخدم عينة كرة الثلج في البحوث التي يكون الوصول إلى وحدات الدراسة فيه صعوبة كبيرة، كالدراسات المتعلقة بتعاطي المخدرات أو المشردين أو الفقراء أو المتسولين ، وفي مثل هذه البحوث يكون من الصعب جدا توفر بيانات مسجلة عن وحدات مجتمع الدراسة، وبالتالي يصعب الوصول إليها بطرق المعاينة الأخرى.

فعينة كرة الثلج يتعرف فيها الباحث على فرد من المجتمع الأصلي، يقوده لفرد أخر، وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتسمى بالعينة المتضاعفة.

مثال: يريد الباحث دراسة مجتمع المدمنين في مدينة ما لا يجد أمامه إلا من هو في السجن أو مصحة علاجية، أو التعرف على أحدهم وتكوين علاقة معه فسوف يقوده إلى مجموعة من زملاءه المدمنين.

4 . مجالات الدراسة (حدود الدراسة):

تشكل هذه الخطوة أخر الخطوات المنهجية ، وفيها يبرز الباحث المجال الجغرافي والمجال الزمني والمجال البشري، أو مصدر العينة.

1/المجال الجغرافي: يعرض الباحث في هذه الخطوة الفرعية المكان الذي أجرى فيه الباحث الدراسة الميدانية.

2/المجال الزمني: في هذه الخطوة يعرض الباحث الإجراءات الزمنية التي خضعت لها الدراسة التطبيقية، حيث يوضح الباحث تاريخ بداية العمل في الإطار التطبيقي للدراسة بداية من تصميم استمارة استبيان، أو تحليل محتوى، أو مقابلة...ثم يعرض الباحث المجال الزمني الذي استغرقته استمارة الاستبيان أو تحليل

المحتوى أو المقابلة في إعدادها، وتحكيمها من طرف الأساتذة ،كما يتطرق الباحث أيضا إلى عرض الفترة الزمنية التي خضعت لها عملية التفريغ والتحليل ، وإدراج النتائج والتوصيات.

3/المجال البشري: يتوفر العنصر البشري في دراسات الجمهور لأن الباحث سيقوم بصياغة استمارة استبيان، أو أسئلة مقابلة، ويطرحها على عينة الدراسة

4/مصدر العينة: يتم إدراج هذه الخطوة في الدراسات المتعلقة بتحليل المحتوى، حيث يتم الاستغناء على المجال البشري، لأن الدراسة تتجه إلى المحتوى الإعلامي وليس الجمهور، وبالتالي نقول "مصدر العينة".

ثالثا: الإطار النظري للدراسة:

يمثل الإطار النظري للدراسة الخطوة الثالثة والأخيرة في الفصل الأول من الدراسة، ويقصد بالإطار النظري للدراسة ذلك القسم الذي سيوظف فيه الباحث الخلفيات النظرية للدراسة (البراديغمات والنظريات الجزئية في الإعلام والاتصال)، فمثلا الباحث إذا كان سيتجه إلى دراسة دور وسائل الإعلام ،لأنه حتما سيوظف البراديغم الوظيفي" البنائية الوظيفية" ، وإذا كان سيدرس رموز ومعاني الرسالة الإعلامية سيوظف نظرية التفاعلية الرمزية،وإذا كان سيدرس مثلا أنماط الثقافة الجماهيرية في وسائل الإعلام فإنه سيوظف النظرية النقدية، وإذا كان سيعالج تأثيرات وسائل الإعلام سيوظف النظريات السلوكية...الخ.

وعليه فإن الباحث في هذه الخطوة يقوم بعرض انتماءاته الابستيمولوجية والتي بدورها تتماشى وطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها من خلال المراحل التالية:

المرحلة الأولى: في هذه المرحلة يعالج الباحث الإطار النظري للدراسة من حيث التعريف بالمداخل النظرية التي اعتمدها، وإدراج فروضها، وأهم الانتقادات الموجهة إليها.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة يقوم الباحث بإسقاط الخلفيات النظرية التي اعتمدها على موضوع بحثه، وتتم عملية الإسقاط النظري بعد عرض كل مدخل نظري، وفي هذه الخطوة يشرح الباحث عملية تبنيه لهذه المداخل النظرية وكيف سهلت له عملية الضبط والتحكم في مختلف جوانب دراسته المنهجية والتوثيقية والتطبيقية، كما تخضع عملية الإسقاط النظري إلى إسقاط بعض فروض الخلفيات النظرية التي اعتمدها الباحث على موضوع دراسته بداية من تحديد مشكلة الدراسة وطرح تشاؤلاتها الفرعية وبناء

فرضياتها ومفاهيمها الإجرائية ، كما يتم الاستناد على الإطار النظري في عملية التحليل للبيانات وإدراج نتائج الدراسة.

الفصل الثاني: الإطار التوثيقي لموضوع الدراسة

في هذا الفصل يقوم الطالب بتسجيل المادة النظرية والتوثيقية التي قام بجمعها، بعد عملية التنقيح واختيار المعلومات التي تخدم متغيرات موضوع الدراسة، أين يركز ويستوجب على الطالب تغطية متغيرات الدراسة (المتغير التابع والمتغير المستقل والعلاقة بينهما) من الناحية النظرية.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي لموضوع الدراسة

يمكننا تقسيم هذا الفصل إلى الأجزاء الآتية:

- **الجزء الأول: تفريغ البيانات:** يقوم الطالب في هذه المرحلة بتفريغ المادة العلمية التي تم جمعها بواسطة أدوات جمع البيانات عن طريق عدة سبل منها الجداول أو الدوائر النسبية أو وغيرها، وهذا بطرق عديدة فقد يكون التفريغ يدوي (خاصة حينما تكون العينة صغيرة) أو عن طريق سبل إحصائية مثل نظام spss مثلا.
- **الجزء الثاني: القراءة الكمية للبيانات:** حيث يقوم الطالب بقراءة كمية لطريقة البيانات التي اعتمد عليها، أي نقلها والتعبير عنها بالأرقام التي تتمثل في التكرارات والنسب المئوية.
- **الجزء الثالث: القراءة الكيفية(التحليلية) للبيانات:** في هذا الجزء يقوم الطالب بقراءة كيفية للقراءة الكمية الخاصة بالبيانات أي تحليل وتفسير النسب التي تم التوصل إليها، أين يتم التركيز بكثرة على تحليل وتفسير اعلي نسبة وأقل نسبة، في كل جدول، وحتى يكون التحليل ذا إقناع وتبرير محكم يفضل الاستناد إلى مراجع توثيقية والعودة إلى الاستناد والاستدلال بما تم عرضه في الإطار التطبيقي وتم توافقه مع النتائج المتوصل إليها.
- **الجزء الرابع: النتائج والتوصيات:** أين يقوم الباحث بإدراج النتائج التي تم التوصل إليها بداية من النتائج العامة إلى النتائج على ضوء التساؤلات، والنتائج على ضوء الفرضيات، فالنتائج على ضوء براديغم الدراسة الذي تم اختياره، أما عن مقترحات الدراسة فيقوم الطالب بتحرير مقترحات وتوصيات بناء على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.